Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرعية، على أنه ليس منى ولست منه، وأن كلا منا برىء من صاحبه، وأنه مهما يفعله هذا المداس لا أؤاخذ أنا به.

وتنتهى القصة عند هذا الحد دون أن تكون مريرة تجهز على الشخصية، إنها تصل إلى هدفها دون ضحايا، وإن لعنة الحذاء لم تكن مثل لعنة القدر فى بعض القصص الحديثة، تنصب على صاحبها دون رحمة ومن غير انتظار، إنها تنتهى نهاية سعيدة فقد ضحك القاضى من حديث أبى القاسم ووصله، وهى نهاية تتناسب مع هدف القصة وجوها العام، وتكنيكها الذى يرمى إلى نوع من السخرية، لا يوغل فى لحم الضحية.

وتأتى شخصية الأعرابى نموذجا لهذا النوع من القصص الفكاهى، هى تتعرض للسخرية وتثير الضحك، ولكنها فى نهاية الأمر تبدو شخصية محبوبة، يعترف الناس بذكائها وخفة روحها، ويبحثون عنها، ويتسقطون أخبارها.

وقد حفلت هذه المجموعة بأمثلة من القصص، التى تدور حول الأعرابى. وكل قصة تمثل موقفا فكاهيا خفيفا، يترخص فيه الناس، ويتقبلون بعض المفردات والتعليقات التى لا يتقبلونها فى موضع آخر، لأنها هنا تأتى من باب الطرافة، وتخضع لعالم الفن، دون أن تطبق عليها قواعد التحريم.

فقصة «الأعرابى الظريف» تمثل موقفا فكاهيا بين المهدى وأحد الأعراب، وعلى الرغم من أن الأعرابى قد تجاوز حده فى بعض عباراته، إلا أن المهدى يغفر له ذلك بل ويصله، لأنه يدرك أنه هنا فى موقف فكه لا تطبق فيه قواعد العقاب والثواب.